السنة الثانية والعشرون
١١٠١
٢٩ / صفر الأحزان / ١٤٤٨هـ
١٣ / ٨ / ٢٠٢٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

واجبنا تجاه الرسول صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام

ينبغي للإنسان أن يتصف تجاه رسوله صلى الله عليه وآله -مضافًا إلى الإذعان برسالته- بصفات خمس:

الأولى: تصديقه في ما بلغه عن الله سبحانه.

الثانية: إطاعته في ما أمر به، حيث أمر الله سبحانه وتعالى بطاعته.

الثالثة: التأسّي به في منهجه وسلوكه في الحياة، فإنّ الله تعالى جعل الأنبياء مثلًا لسائر خلقه، وأمر بالاهتداء بهديهم كما قال سبحانه في عيسى ابن مريم: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، وقال بعد ذكر جمع من الأنبياء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾، وقال عزّ من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه بعد وصف إعراض النبي صلى الله عليه وآله عن الدنيا والأمر بالتأسّي به: (فما أعظم منّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفًا نتبعه وقائدًا نطأ عقبه)، وقال عليه السلام عن نفسه: «ألا وإنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِه، ويَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِه».

وإياك أن تعتذر عن التأسّي بهم برفعة مكانهم وعلو شأنهم، فإنّ ذلك كلمة حق يُراد بها باطل، وهي من تلبيس الشيطان وأحابيله، فرارًا عن العمل وهروبًا عن الاقتداء، ولا محيص للمؤمن من أن يمشي في صراطهم ويقتدي بفعالهم ويطأ عقبهم، فإن لم يستطع بلوغ مبلغهم واللّحاق بهم فإنّ عليه أن يعذر الله من نفسه بمتابعتهم بورع واجتهاد وعفة وسداد.

الرابعة: إحلاله بالمحل الذي أحلّه الله سبحانه من حيث صفاته الكريمة ومقامه عنده تعالى، من غير أن يزيد فيه أو ينقص عنه.

الخامسة: رعاية الأدب معه، حسب ما يناسب مقامه الكريم شكرًا لموقعه في هداية الخلق وتبليغ رسالة الله سبحانه إلى خلقه.

ويجب للمصطفين من عترته مثل ما يجب له، عدا مقام النبوة ومقتضياته.

(أصول تزكية النفس، السيد محمد باقر السيستاني: ص٩٤)

تقييم الأوضاع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

قال قائل لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

يا أمير المؤمنين، أرأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولدًا ذكرًا، قد بلغ مبلغ الحلم، وأنس منه الرشد، أكانت العرب تسلّم إليه أمرها؟).

قال عليه السلام: «لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت. إنّ العرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه، حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت منذ كان حيًا على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته.

ولولا أنّ قريشًا جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة، وسلّمًا إلى العزّ والإمرة، لما عبدت الله بعد موته يومًا واحدًا، ولارتدّت في حافرتها، وعاد قارحها جذعًا، وبازلها بكرًا.

ثم فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقة، وتموّلت بعد الجهد والمخمصة، فحسُن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً...» (شرح نهج البلاغة: ج٢٠/ص ٢٩٨-٢٩٩)...

والحاصل: أنّ ملاحظة وضع المسلمين عند ارتحال النبي صلى الله عليه وآله للرفيق الأعلى، وما تتابع من أحداث مأساوية، يشهد بوهنهم وضعفهم عن الحفاظ على استقامة مسيرة الإسلام أمام ضغط الحزب القرشي ومؤامراته، إما خوفًا منه، أو لعدم تركّز الدين في نفوسهم، بحيث ابتلوا بالتواكل والتخاذل واللّامبالاة. ولله أمر هو بالغه.

فكان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) مضطرًا للتعامل معهم بالوجه الذي حصل، والاكتفاء بالحفاظ على ما يمكن أن يكبح به جماح الانحراف في الوقت المناسب، في صراع مرير طويل قدّره الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة.

والحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه، وله الأمر من قبل ومن بعد، وإليه يرجع الأمر كلّه.

(انظر: فاجعة الطف، السيد محمد سعيد الحكيم: ص٤٩٩)

كيف نكوّن مجتمعًا يريده الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

إنّ المجتمع الذي يريده الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يجب أن يكون منصاعًا لأوامره، مسلّمًا بما يقوله ويفعله، ولا يريد مجتمعًا يعترض عليه، ويرى أنّه يملك مستوى أعلى في الفهم من الإمام عليه السلام، وكي يصل المجتمع إلى ما يريده الإمام عليه السلام يحتاج أن يمرّ أفراده بمراحل تمحيصية عبر مجموعة من الامتحانات..

فالإنسان يمرّ بمراحل عديدة يُمحّص فيها، حتى تنكشف له حقيقة نفسه، فمثلًا كلّ واحد منا يتصور أنّه يحب الإسلام حبًا عظيمًا، لكن تنكشف له حقيقة نفسه عند الامتحان، أما الأوراد ومجرد الاعتقاد فإنّهما لا يدلّان على شيء.. أنا وأنت نمرّ بظروف شديدة نُمحّص بها حتى ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ لكي تكون لدينا اللّياقة للاجتماع معه.

* مجتمع الألفة والمحبة

إنّ كلّ الخلافات التي بين أفراد المجتمع الشيعي هي خلافات يسيرة، تجد حلها على يدي الحجة ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ لأنّه المرجع العام لكلّ الشيعة، فإنّ المجتمع الموالي الذي تجد المحبة والتآلف بين أفراده مجتمع يسرّ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولذا فإنّ مجتمعًا كهذا كفيل أن يرغم أنوف أعداء أهل البيت عليهم السلام.

رأى أحد وكلاء الإمام الصادق عليه السلام بعض الشيعة في الكوفة يتنازعون على قضايا الميراث، مما أدى بهم إلى الحقد والتباعد، فدعاهم وقال لهم: إذا أعطيتكم أربعمائة دينار هل ترضون؟ فقالوا: نعم، فأعطاهم المال، فقاموا منه متحابين متآلفين، كلّ واحد راضٍ عن الآخر، ثم قال لهم وكيل الإمام: إنّ هذه الدنانير ليست من ملكي، إنّها من إمامكم الصادق عليه السلام أعطانيها لهذا الغرض، وقال لي: إذا رأيت أحدًا من أفراد الشيعة يتنازعون على حطام الدنيا، فأعطهم ما يريدون في سبيل أن تبقى قلوبهم مؤتلفة.

والواقع أنّ الأئمة عليهم السلام يهدفون من ذلك، إيجاد المجتمع المتآلف والمتحاب، ويهتمون في تكوين ذلك المجتمع أشدّ الاهتمام، فعليكم بالتآلف حتى يخرج الإمام عليه السلام ويلقانا له إن شاء الله تعالى، شيعة أكفياء.

نرجو من الله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا وذنوبكم، بحق محمد وآله الطاهرين، وأن يعيننا على إصلاح أنفسنا، لنكون أكفياءً؛ حتى نصير من رجالات تلك الدولة الحقيقية الشرعية الإلهية التي يكون قائدها الإمام صاحب العصر والزمان صلوات الله تعالى عليه وآله.

الشيخ علي الدهنين

كيف ندرِّس التدبّر القرآني للأطفال؟ ١/

إيمانًا منّا باختلاف خصائص النمو بين المراحل العمرية، وبمبدأ الفروق الفردية بين البشر، ورغبة في إنجاح (درس التدبّر القرآني) للأطفال، وتطويره؛ تلوح أمام أعيننا مجموعة من الاقتراحات، منها:

- الابتعاد عن الطريقة الإلقائية التلقينية في التعليم، والاستفادة من تقنيات التعليم الحديثة: كأسلوب المجموعات، والتعليم التفاعلي، والطريقة الاستقرائية، وأسلوب الحوار والمناقشة، وطريقة حلّ المشكلات، وأهمّها جميعًا: التعلّم بالترفيه واللعب.

- إعمال طريقة (العصف الذهني) والاستنتاج الجماعي التشاركي الحرّ، وفتح مجال الرأي والاستنتاج والإبداع والمشاركة للأطفال؛ لتكون أفكارهم بمستواهم الفكري واللغوي؛ لاستثارة أقصى طاقات العقل، وتمرين الذهن على الاستنتاج، وتدريب الفعل على الإنتاج والإبداع والمثابرة والجرأة، وبثّ روح الحيوية والفاعلية والنشاط، وبناء الشخصية والثقة في رياض الضمير والسلوك.

- الابتعاد عن التجريد والمجرّدات والكلام النظري الصِّرف؛ بمزج الدرس بالأمور الحسية والحركية، كالصور والأصوات ومقاطع الفيديو؛ تأسيسًا على أنّ الطفل يصعب عليه إدراك المجرّدات، وأنّ المسموعات أقلّ ثباتًا في الذاكرة من الصور البصرية، والصور البصرية أقلّ ثباتًا في الذاكرة من مقاطع الفيديو التي تدمج المسموعات بالمبصَرات، وأنّه كلّما استُفيد من أدوات حسٍّ أكثر كانت المعلومة أوضح وأبقى وأسهل استذكارًا واسترجاعًا.

- الاستفادة من وسائل التقنية والعرض كـ(البروجكتر والباوربوينت)، والاستعانة بالمؤثرات الصوتية: الممهِّدة والموازية والتالية الداعمة والمشجّعة، والأناشيد القصيرة أو مقاطع منها.

- تنويع الأساليب وتغييرها؛ تبعًا لطبيعة الموقف الدرسي، وطردًا للرتابة والروتين والملل والسأم، وجلبًا للحيوية والتفاعل والانتباه، وغرسًا لأشجار الفاعلية والنشاط.

- رفد الدرس بكتاب أو مذكرة ذات صور ملونة كبيرة معبّرة، وخطوط كبيرة واضحة وقليلة؛ ليسهل عليهم المتابعة في أثناء الدرس، ومراجعة الدرس في المنزل؛ لأنّ الصورة تعكس الفكرة للطفل أكثر مما تعكسه قناطر الألفاظ المتراصفة، ولصعوبة رؤيته للخطوط الصغيرة، وسأمه من كثرة السطور والجمل والكلمات، وهذا ما تستعمله الكتب الحديثة الموجّهة للأطفال.

- ملء الدرس بعناصر الجاذبية والتشويق والإثارة والانتباه، كالقصص والمفاجآت.

- خلق أجواء التنافس الإيجابي بين المجموعات والأفراد والعمل بروح الفريق الواحد، والانفتاح على الآخر وفكره، والتطوير البيني للأفكار.

- الاستفادة من الدروس الناجحة الفعّالة ذات الرصيد العالي من الإقبال الاجتماعي؛ للاستفادة من إيجابياتها وطريقة عرض محتواها، والشكل الذي قُدِّمت به، مثل دروس في القصص القرآني، كقصة النبي موسى عليه السلام الموجودة في اليوتيوب، والتي تُباع في بعض المكتبات.

الشيخ علي آل موسى

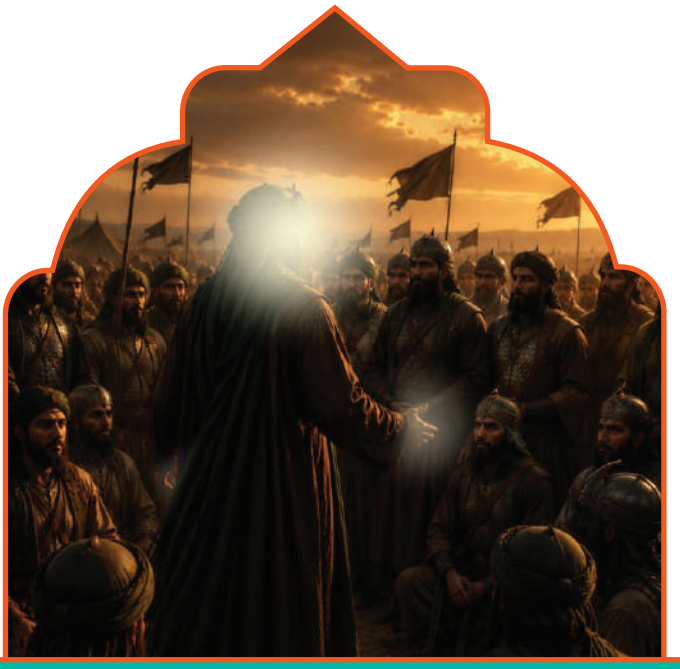

المظاهر الفذّة في شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام /٥

❊ الرأفة والعطف

من صفات أبي الأحرار عليه السلام؛ أنّه كان شديد الرأفة بالناس يمدّ يده لكلّ ذي حاجة، ويسعف كلّ ذي لهفة، ويجير كلّ مَن استجار به، وقد فزع (مروان) إليه وإلى أخيه وهو من ألد أعدائهم بعد فشل واقعة الجمل، وطلب منهما أن يشفعا له عند أبيهما، فخفا إليه وكلماه في شأنه وقالا له: «يبايعك يا أمير المؤمنين».

فقال عليه السلام: «أوَ لم يبايعني قبل قتل عثمان؟! لا حاجة لي في بيعته إنّها كفٌّ يهودية، لو بايعني بيده لغدر بسبابته، أما أنّ له أمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة من ولده يومًا أحمر».

وما زالا يلطفان به حتى عفا عنه، إلا أنّ هذا الوغد قد تنكّر لهذا المعروف وقابل السبطين بكلّ ما يملك من وسائل الشر والمكروه، فهو الذي منع جنازة الإمام الحسن عليه السلام أن تُدفن بجوار جدّه، وهو الذي أشار على (الوليد) بقتل الإمام الحسين عليه السلام إن امتنع من البيعة ليزيد، كما أظهر السرور والفرح بمقتل الإمام عليه السلام، وحَسْبُ (مروان) أنّه من تلك الشجرة التي لم تُثمر إلا الخبيث الدنس وما يضر الناس.

ومن ألوان تلك الصور الخالدة لعطف الإمام ورأفته بالناس؛ أنّه لما استقبله (الحُر) بجيشه البالغ ألف فارس، وكان قد أرسل لمناجزته وقتاله، فرآه الإمام وقد أشرف على الهلاك من شدّة العطش فلم تدعه أريحيته ولا سمو ذاته ألّا يقوم بإنقاذهم، فأمر عليه السلام غلمانه وأهل بيته أن يسقوا القوم عن آخرهم ويسقوا خيولهم، فسقوهم عن آخرهم، وكان فيهم (علي بن الطعان المحاربي) الذي اشتدّ به العطش فلم يدر كيف يشرب فقام عليه السلام بنفسه فسقاه، وكانت هذه المبادرة من أروع ما سجل في قاموس الإنسانيّة من الشرف والنبل.

(حياة الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر القرشي: ج١/ص١٢٦)

التمسُّكُ بالمرجعيةِ الدينيةِ ضمانٌ من الانحرافاتِ

إنّ التمسّك بالمرجعية الدينية ليس مجرّد التزام تقليدي، بل هو صمام أمانٍ يحول دون الانزلاق في مهاوي الانحراف الفكري وتقلبات المواقف غير المنضبطة.

ومن يتأمّل في مسيرة المرجعية الدينية العليا في الشأن العام، يُدرك بجلاء أن ما تتّسم به من وضوح الرؤية ونفاذ البصيرة؛ وهي ميزة يتميّز فيها أعلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وإحدى نتائج الغوص في تراث العترة الطاهرة، واستلهام مواقف الأئمة عليهم السلام في مختلف المنعطفات التي شهدها تاريخهم.

لقد أثبتت الأيام أنّ كثيرًا من مواقف المرجعية لم تكن آنية الأثر، بل كانت بعيدة المدى، تُجنى ثمارها بعد حين، حين تنكشف حكمتها لمن لم يكن يمتلك أفق النظر البعيد.. فكم من موقفٍ بدا للبعض غامضًا في حينه، ثم تجلّت لاحقًا أبعاده العميقة ودوافعه الرشيدة.

ومن ذلك: دعوتها لضبط النفس وحرمة الاعتداء على الآخرين في مرحلة ما بعد سقوط النظام البائد، التي مرّ بها العراق، وفاجعة سامراء.

وقد اتّضح أثر ذلك فيما بعد، فلولا تلك المواقف الحكيمة لكنّا لغاية اللحظة التي نعيشها في حالة من العنف والفوضى.

كما أنّ بعض المواقف التي أصدرتها كان فيها حماية لأرواح أتباع أهل البيت عليهم السلام في مختلف البلدان. ومن تلك المواقف الحكيمة: دعوتها إلى التمسك بالهوية الوطنية والرجوع عند الأزمات إلى أهل الحلّ والعقد في كلّ بلد.

ومنها: ما صدر عنها في بيانها الذي أدانت فيه العدوان الظالم على شعوب المنطقة، والذي لم تغفل فيه المرجعية العليا عما يمكن أن يكون سببًا في حفظ أرواح شيعة أهل البيت عليهم السلام في المنطقة وحمايتهم من كيد الظالمين.

وهكذا تظلّ مواقف المرجعية الدينية العليا دليلًا حيًّا على حكمتها وعمق رؤيتها في معالجة القضايا، ولسانُ حالها لمن يقصر نظرُهُ على بعض المكاسب الآنية: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٧٥).

د. ياسين الحميري

من توجيهات المرجعية العليا/٤

إنّنا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلّم منهم ونتربّى على أيديهم إلّا أنّ الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم، ورغّبنا إلى زيارة مشاهدهم؛ ليكونوا أمثالًا شاخصة لنا، واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم، فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة في حقيقتها، ولنعلم أنّنا إذا كنّا كما أرادوه عليهم السلام يُرجى أن نُحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حرب الجمل: «وَلَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ اَلرِّجَالِ وَأَرْحَامِ اَلنِّسَاءِ». فمَن صدق في رجائه منّا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدّب بآدابهم.

فالله الله في الصلاة فإنّها -كما جاء في الحديث الشريف- عمود الدين ومعراج المؤمنين، إن قُبلت قُبِلَ ما سواها وإن رُدّت رُدَّ ما سواها، وينبغي الالتزام بها في أوّل وقتها، فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابةً للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أوّل وقتها بطاعةٍ أخرى فإنّها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم عليهم السلام: «لا تنال شفاعتنا مستخفًّا بالصلاة»، وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتّى إنّه قال لمن ذكرها في أوّل وقتها: «ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين» فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.